

دور السنة النبوية في تحقيق الاستقرار المجتمعي في ظل التعددية العقائدية

Sunni Endowment Directorate,
Anbar Branch

م. د محمد صبار طه


مديرية أوقاف الأنبار

na244430@gmail.com

م. د محمد عبد الحميد صليبي

مديرية أوقاف الأنبار

slaby1970@yahoo.com





المخلص

تُعتبر السنة النبوية المصدر الأساسي والدور المحوري في تعزيز الاستقرار المجتمعي، لا سيما في المجتمعات المتعددة العقائد، حيث دعا النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- إلى حسن التعامل مع الآخرين، بالعدل والإحسان على اختلاف عقائدهم، فلا يقتصر دور السنة النبوية على المسائل التعبدية فقط، بل يشمل تنظيم العلاقات بين أهل العقائد المختلفة وكيفية تجاوز كل التحديات التي قد تنشأ نتيجة الاختلافات، فقد أكدت السنة النبوية من خلال الاستقراء على تعزيز قيم التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين أهل العقائد المختلفة. وقد استخدم البحث منهج استقراء النصوص التي تناولت الموضوع والمنهج التحليلي النقدي. تهدف الدراسة إلى: الكشف عن دور السنة النبوية في الاستقرار المجتمعي المتعدد العقائد. بيان حقوق وواجبات التعددية العقائدية في الدين الإسلامي. ودراسة وتحليل العوامل المؤثرة في الاستقرار المجتمعي. بيان صور وتطبيقات السنة النبوية في الاستقرار والتعايش مع التعددية العقائدية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: دور السنة النبوية المطهرة في الاستقرار المجتمعي وهو من أهم مقاصدها ولا سيما مع التعددية العقائدية. التوصل إلى بيان العوامل المؤثرة في الاستقرار المجتمعي. هناك أمثلة وصور مشرقة في تطبيق التعايش السلمي في العهد النبوي ومن سار على نهجهم. يوصي البحث بضرورة إشاعة التسامح وحسن التعايش بين فئات المجتمع المختلفة.

الكلمات الإفتتاحية: دور. السنة النبوية. تحقيق. الاستقرار. المجتمعي. العقائدية

The Role of the Prophetic Sunnah in Achieving Societal Stability in a Abstract:

The Prophetic Sunnah is considered the primary source and pivotal role in promoting societal stability, especially in multi-faith societies. The Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) called for treating others with justice and kindness, regardless of their beliefs. The role of the Prophetic Sunnah is not limited to matters of worship only, but also includes the regulation of relationships between people of different faiths and how to overcome any challenges that may arise as a result of differences. Through induction, the Prophetic Sunnah emphasized the promotion of the values of peaceful coexistence and mutual respect among people of different faiths. The research employed an induction approach to the texts that addressed the topic and a critical analytical approach. The study aims to: uncover the role of the Prophetic Sunnah in multi-faith societal stability; clarify the rights and obligations of doctrinal



pluralism in the Islamic religion; study and analyze the factors influencing societal stability; and clarify the forms and applications of the Prophetic Sunnah in stability and coexistence with doctrinal pluralism. The study's results revealed the following: The role of the Prophet's Sunnah in societal stability, which is one of its most important objectives, especially in light of ideological pluralism. The study also identified the factors influencing societal stability. There are shining examples and examples of peaceful coexistence during the Prophet's era and those who followed their path. The study recommends the need to promote tolerance and good coexistence among different segments of society.

Keywords: Role. Prophetic Sunnah. Achieving societal stability. Doctrinal.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على الهادي البشير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. التعايش والاستقرار السلمي ورفع الصراع في المجتمع الإسلامي المتعدد العقائد الغاية المثلى التي جاء بها القرآن الكريم، وسعت لها السنة النبوية المطهرة، وحققتها بطريقة مثلى شهد لها الأعداء، على الرغم من التباين الكبير بين الدين الإسلامي وبين العقائد الأخرى في العقيدة والشريعة والسلوك، وهذا التعايش لا يعني المساواة في كل شيء، لكنه مبني على حسب الضوابط والثوابت في التشريعات الإسلامية التي لا يمكن تجاوزها، وهناك حقوق وواجبات يجب الأخذ بها؛ لضمان تحقيق التعايش والاستقرار المجتمعي كما بينت السنة النبوية المطهرة أهمية التعايش والاستقرار السلمي ومدى خطورة النزاع والتناحر، ومواجهة العوامل المؤثرة على التعايش والاستقرار، كما بينت وأثبتت السنة النبوية إسهامها النشط والفعال في تقبل الآخر والاختلاف والتنوع، فقد نقلت لنا السيرة النبوية الصور العظيمة في تطبيق التعايش السلمي مع أهل العقائد الأخرى. وبناءً على ما تقدم جاء البحث بعنوان: (دور السنة النبوية في تحقيق الاستقرار المجتمعي في ظل التعددية العقائدية). أما هيكلته فهي: المبحث الأول: التعريف بأبرز المصطلحات وأهميتها. المبحث الثاني: حقوق وواجبات التعددية العقائدية في الدين الإسلامي. المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في الاستقرار المجتمعي متعدد العقائد. المبحث الرابع: تطبيقات وصور السنة النبوية في الاستقرار والتعايش السلمي مع التعددية العقائدية. الخاتمة.



المبحث الأول

التعريف بأبرز المصطلحات وأهميتها

قبل الشروع بالكتابة لابد من تعريف أهم المصطلحات لغة واصطلاحاً وبيان أهميتها:

المطلب الأول: تعريف السنة لغةً واصطلاحاً وأهميتها:

١. تعريف السنة لغةً: «السَّنُّ الطريقة يقال استقام فلان على سَنَنِ واحد ويقال امضِ على سَنَنِكَ وَسُنَنِكَ أي على وجهك والمُسَنَّسُ الطريق المسلوک»^(١).

٢. تعريف السنة اصطلاحاً: وردت تعريفات مختلفة في تعريف السنة:

أ - علماء الحديث: هي كل ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية^(٢).

ب - علماء أصول الفقه: وهي كل ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي^(٣).

ج - علماء الفقه: وهي كل ما يثاب فاعلمها ولا يعاقب تاركها، كسنن الصلاة والزكاة والصوم والحج والوضوء^(٤).

٣. أهمية السنة النبوية المطهرة: السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وتعد ذات أهمية بالغة، ومكانتها عظيمة في الدين الإسلامي، فهي وحي

من الله تبارك وتعالى إلى رسوله - صلى الله عليه وسلم -؛ ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٥). وهذا دليل وجوب الاستدلال والاتباع بالسنة النبوية، ومما ورد في القرآن الكريم في الحث والاتباع على ما جاء بالسنة قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف، ٣/ ٢١٢٥.

(٢) ينظر: تحفة المغيـث شرح ألفية الحديث، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ)، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ١/ ١٠.

(٣) ينظر: السنة قبل التدوين، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١/ ١٦.

(٤) ينظر: منازل السنة النبوية في مناهج السيرة النبوية، عبد الرزاق الكوراني، ٨/ ١.

(٥) القرآن الكريم، النجم: ٣-٤.



اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٢).

كما وردت أحاديث كثيرة على جوب التمسك بالسنة النبوية والعمل بها:

١. ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي.

قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى. قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»^(٣).

٢. عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد

حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم

فعلية بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»^(٤). والحديث فيه إشارة وتوجيه إلى

وجوب التمسك بالسنة النبوية المطهرة^(٥).

المطلب الثاني: تعريف الاستقرار الاجتماعي لغةً واصطلاحاً:

١. تعريف الاستقرار لغةً: (اسم) مصدر ويقال استقر، استقراراً، فهو مُستقرٌّ، والمفعول مُستقرٌّ به^(٦).

وتقول بالمكان تمكن وسكن، واستقر بمعنى ثبت بعد أن حققته له وقرر المسألة، واستقر في مكان الإقامة

والاستقرار، قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٧)، لمكان لا

(١) القرآن الكريم، الحشر: ٧.

(٢) القرآن الكريم، الأحزاب: ٢١.

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، المحقق: محمد

فؤاد عبد الباقي الرياض: دار السلام، ١٤١٩ هـ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن الرسول صلى

الله عليه وسلم، حديث برقم (٧٢٨٠)، ١٨ / ٢٥٥.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، المحقق:

شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة،

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، باب حديث العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم، حديث برقم (١٧١٤٢)،

وهذا حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد حسن، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي صدوق،

وقد صحح حديثه الترمذي، والحاكم، وأبو نعيم في «جامع العلوم والحكم» ١٠٩/٢، والبزار في «جامع بيان العلم»

ص ٤٨٣، وابن عبد البر في «جامع بين العلم» ص ٤٨٢. وأخرجه الحاكم ٩٦/١ من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد»

(٥) ينظر: السنة النبوية وأثرها في حياة العالم المجاهد أ. دنزار ريان، إسماعيل سعيد رضوان - هبة غازي فرج الله،

الإمارات العربية المتحدة: كلية الدراسات الإسلامية والعربية - الامارات، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ١ / ٢٣٩ - ٢٤١.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم

الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ٣ / ١٧٩٦.

(٧) القرآن الكريم، يس: ٣٨.



تجاوزه وقتاً ومحلاً^(١).

٢. تعريف الاستقرار الاجتماعي اصطلاحاً: تعددت تعريفات الاستقرار عند أهل الاصطلاح في علم الاجتماع كل على حسب توجهه وفهمه لهذا المصطلح، ومن أبرز تعرف الاستقرار: «تنظيم حركة المجتمع في أنماط معينة على وجه يتسق مع السنن الكلية والنوعية، التي تضبط حركة المجتمع، وهو ما يتحقق من خلال المشاركة وينتمي في حالة الصراع»^(٢).

٣. أهمية الاستقرار: يعد الاستقرار المجتمعي صمام الأمان عموماً في المجتمعات على اختلاف توجهاتها الدينية والثقافية.. وغيرها، والاستقرار هو الذي يحدد عملية توازن المجتمعات وأمنها، والمحافظة عليها من التمزق والتجزئة والتشردم، في كافة الميادين، فالبلاد المستقرة يبذلون الناس الغالي والنفيس للإقامة والعيش فيها، وكل بلد يفقد أمنها ويختل استقرارها ترى الناس يفرون منها ويفارقونها، ولأهمية الاستقرار في الجنة فإن الله تعالى أمر بالعمل بما جاءت به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لنيل نعمة الاستقرار والنعيم الدائم في الجنة، وحذر من دخول النار؛ لأن مستقرها سيء ومضطرب^(٣)، قال تعالى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٤).

المبحث الثاني

حقوق ووجبات التعددية العقائدية في الدين الإسلامي

المطلب الأول: حقوق أهل العقائد من غير المسلمين:

أولاً: حق الحياة: عندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم، المدينة وجد عقائد متنوعة من اليهود والنصارى والمجوس، وقد أعطى لهم حق الحياة ما داموا غير محاربين ضد المسلمين، وأمر أن لا يسلب منهم شيئاً إلا بحقه؛ لأن حياة الإنسان في الدين الإسلامي مقدسة لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها^(٥)، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيان حق حياة المعاهدين بقوله: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن رجيحها

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / عبد القادر / محمد النجار، مصر: دار الدعوة، ٢ / ٧٢٥.

(٢) الاستقرار المجتمعي - مفهومه - مقوماته - دور المقاصد في تحقيقه، عماد محمد عبد الله، مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة، العدد السادس والثلاثون ٢٠٢٠م، ٤٥/١.

(٣) القواعد المقاصدية المؤثرة في الاستقرار المجتمعي - دراسة نظرية تطبيقية، أحمد عطية عبد العزيز سليمان، مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة، العدد السادس والثلاثون ٢٠٢٠م، ٤٩٥ / ١.

(٤) القرآن الكريم، الفرقان: ٦٦.

(٥) ينظر: التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، ناصح فتاح نصر الله، ٢٠٢١م، ١ / ١٠.



توجد من مسيرة أربعين عاما»^(١).

ثانيا: حق حرية العقيدة والعبادة: أعطى الله تعالى في دين الإسلام لمن يدخل تحت حكمه من غير المسلمين حرية العقيدة، بعدما يعرض عليهم الإسلام، وإن اختاروا البقاء على دينهم، فقد اختاروا لأنفسهم الكفر والشقاء والعذاب في النار، وحينئذ يتركهم المسلمون على عقيدتهم على شرط أن يدفعوا الجزية عن يد وهو صاغرون، ويخضعوا لأحكام الإسلام إلا ما استثناه الشرع، وأن يتعبدوا بشعائرتهم من غير إظهار أمام المسلمين^(٢).

ثالثاً: حق الأمن والحماية: على المسلمين في مقابل الجزية توفير الحماية والأمن لأهل الذمة من أهل العقائد غير الإسلامية، والذب عنهم، ومنع من يقصدهم بالاعتداء عليهم من المسلمين وغير المسلمين، واستنقاذ من أسر منهم، واسترجاع ما أخذ من أموالهم بغير حق، سواء أكانوا يعيشون مع المسلمين أم كانوا منفردين في بلد لهم^(٣).

رابعاً: المعاملة الحسنة: لأهل الذمة الذين يعيشون في كنف الدولة الإسلامية، لهم من المسلمين حسن المعاملة، والتسامح معهم، وعدم إكراههم على خلاف عقد الذمة، وإعطاءهم من المال على وجه البر والصلة^(٤)، كما قال جل في علاه: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دَيْرِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٥).

خامساً: حق التجارة والمعاملات المالية: ومن منطلقات الاعتراف بالتنوعية، فقد أعطى الإسلام حق المعاملات المالية بمختلفها لغير المسلمين المقيمين في البلاد الإسلامية، كما أعطى المسلمين الحق في بناء المعاملات المالية مع البلدان غير المسلمة^(٦)، ودليل ذلك: «رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعاً له بالمدينة عند يهودي، وأخذ منه شعيراً لأهله»^(٧).

سادساً: حق العدل والمساواة أمام القانون: العدل الذي يدعو إليه الدين الإسلامي فقد جاء الإسلام

- (١) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب: إثم من قتل معاهداً بغير جرم، حديث برقم (٣١٦٦)، ١٤٢٢هـ، ٤ / ٩٩.
- (٢) دين الحق، عبد الرحمن بن حماد آل عمر، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - الطبعة: السادسة، ١٤٢٠هـ، ١ / ٩٢.
- (٣) ينظر: الفصل في شرح الشروط العمرية، علي بن نايف الشحود، ١ / ٢٦٣.
- (٤) ينظر: المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر بن محمد عطا صوفي، الناشر: دار الاعلام، ١٤٢٣هـ، ١ / ٢٠٩.
- (٥) القرآن الكريم، الممتحنة: ٨.
- (٦) ينظر: التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، ١ / ١٠.
- (٧) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب: شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة، حديث، رقم (٢٠٦٩)، ٣ / ٥٦.



لينشئ أمة مثالية، وقيماً ربانية، وموازين ثابتة للإنسانية كلها بعيدة كل البعد عن التعصب لقبيلة أو أمة أو جنس أو لون، إنما هي أسرة واحدة، ورابطة فريدة، يجتمع عليها الأسود والأبيض والأحمر والأصفر، مع اختلاف أديانهم ومذاهبهم، فلا حماية لأحد أمام قانون الشريعة الإسلامية^(١). وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»^(٢).

سابعاً: حق الضمان الاجتماعي: من التشريعات الإسلامية التي نصت على حق الضمان الاجتماعي لكل أطراف المجتمع سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، وقد طبق هذا المبدأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما مر يهودي يسأل الناس لكبر سنه وضعفه، فقال عمر: «ما أنصفناه أن أكلنا شيبته ثم نخذله عند الهرم»^(٣). فأمر أن يصرف له ما يكفيه وأهله وأمثاله من باقي الرعية^(٤).

المطلب الثاني: واجبات أهل الأديان في المجتمع الإسلامي^(٥):

١. دفع الجزية وهي تجب على كل رجل ذمي بالغ عاقل، ولا جزية على الصبيان ولا زائل العقل ولا امرأة والمجانين ولا عبد ولا على الفقير العاجز عن دفعها اتفاقاً.
٢. ألا يركبوا الخيل ولا البغال النفيسة، ولهم ركوب الحمير، ولا يحملوا السلاح.
٣. أن يمنعوا من جادة الطريق ويضطروا إلى أضيقة، بمعنى لا تتنحى لهم عن الطريق الضيق إكراماً لهم.
٤. أن تكون لهم علامة يعرفون بها كالزنانر ويعاقبون على تركها هو شعار لهم يتميزون عن المسلمين.
٥. لا يأووا جاسوساً، ولا يغشوا المسلمين، ولا يتواطؤوا مع أهل الحرب ضد المسلمين، وغير ذلك ما فيه أذى وضرر بالمسلمين.
٦. ألا يمنعوا المسلمين من النزول في كنائسهم ليلاً ونهاراً، لمدة ثلاث ليال وأن يطعمونهم.

(١) ينظر: نهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٧٣٤/٢.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، كتاب الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة، حديث برقم (١٦٨٨)، ٣/١٣١٥.

(٣) ينظر: الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث

تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، ١/١٣٩.

(٤) ينظر: التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، ١/١٣.

(٥) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة، دمشق: دار الفكر.



٧. أن يوقروا المسلمين، فلا يعتدوا على مسلم ولا يسبونوه ولا يستخدمونه.
٨. أن يخفوا نواقيسهم ولا يضربوها إلا ضرباً خفيفاً، ولا يظهرها شيئاً من شعائرهم الدينية.
٩. ألا يبنوا كنيسة ولا بيعة وقد جاء في الشروط العمرية: «أنا شرطنا لك على أنفسنا ألا نحدث في مدينتنا كنيسة ولا فيما حولها ديراً ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب من كنائسنا ولا ما كان منها في خطط المسلمين».
١٠. أن لا يظهرها شعائرهم وصلبانهم في الأمصار الإسلامية، أي شعائرهم الدينية المحرمة في ديننا، كالصليب أو المباحات في دينهم المحرمة في ديننا كالخمر والخنزير.
١١. دفع العُشر على ما يتاجرون به في غير بلادهم التي يسكنونها، وتدفع للدولة الإسلامية وتؤخذ منهم في السنة مرة^(١).

أما في العصر الحاضر فقد انقرض عقد أهل الذمة ولم يعد لهذا العقد وجود؛ بسبب ضعف الدولة الإسلامية وتكالب أعداءها عليها، ولا يمكن الاخذ بهذه الأحكام إلا بعد أن يستعيد المسلمون قوتهم والعمل بتطبيق الشريعة.

المبحث الثالث

العوامل المؤثرة في الاستقرار المجتمعي متعدد العقائد

هناك عوامل عديدة لها التأثير الإيجابي في استقرار المجتمع المتعدد العقائد من أبرزها:

١. حفظ الكرامة: تعد حفظ كرامة الآخر من أهم المبادئ والقيم الإسلامية والإنسانية التي اهتمت بها الشريعة الإسلامية، ودعت إلى حفظها وعدم التمييز بين بني البشر على اختلاف عقائدهم وانتماءاتهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَلْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الشَّجَرِ﴾^(٢). ومن مقتضى الكرامة الإنسانية التي جاء بها المنهج النبوي هي حفظ النفس، وعدم الغلو، وعدم الغدر، وعدم التمثيل، وعدم قتل الضعفاء^(٣)، قال صلى الله عليه وسلم: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً»^(٤).

(١) ينظر: الخلاصة في أحكام أهل الذمة والمستأمنين، علي بن نايف الشحود، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ١/ ٢٩٩.

(٢) القرآن الكريم، الإسراء: ٧٠.

(٣) ينظر: التعايش مع الآخر في ضوء المنهج النبوي، عزيزة حميداتو، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد: ٠٣، العدد:

٠٣، ٢٤، ٢٠٢٤م، ١/ ٢٧٠.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب: تأمير الأمراء على البعث ووصيته، حديث برقم (١٧٣١)، ٣/



٢. التسامح: التنوع أو التعددية الدينية في منهج وفكر الإسلام تعني الاعتراف بالتنوع والاختلاف العقدي فقد بينتها السنة النبوية المطهرة؛ ويتمثل ذلك من خلال الواجبات التي أثبتتها وجعلتها منطلقاً لتقوية وترسيخ التعايش والتسامح التي تحتاج إليها البشرية على مختلف أجناسهم ومعتقداتهم، لكي يشاع التآلف والتقارب ويعم السلم والأمان، وقد جاءت السنة النبوية المطهرة بهذا التسامح^(١)، فقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم «لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم: أن لهم ما تحت أيديهم من قليل وكثير، من بيعهم وصلواتهم ورهبانهم، وجوار الله ورسوله، لا يغير أسقف عن أسقفية، ولا راهب عن رهبانته، ولا كاهن عن كهانته»^(٢).

ولقد بين المؤرخ ول ديورانت^(٣)، مدى عظم التسامح في الدين الإسلامي بقوله: «وعلى الرغم من خطة التسامح الديني التي كان ينتهجها المسلمون الأولون، أو بسبب هذه الخطة اعتنق الدين الجديد معظم المسيحيين وجميع الزرادشتيين والوثنيين إلا عدداً قليلاً منهم.. واستحوذ الدين الإسلامي على قلوب مئات الشعوب في البلدان الممتدة من الصين وأندونيسيا إلى مراكش والأندلس، وتملك خيالهم، وسيطر على أخلاقهم، وصاغ حياتهم، وبعث آمالاً تخفف عنهم بؤس الحياة ومتاعبها»^(٤).

٣. العدل: العلاقات في مبادئ وقيم الدين الإسلامي قائمة على العدل سواء أكان بين المسلمين أنفسهم أم بين المسلمين وغير المسلمين، من غير تمييز كاختلاف العقيدة أو العنصر أو الجنس أو اللون، وتطبيق الحقوق والواجبات للوصول إلى حالة من الانتماء المجتمعي مع اختلاف العقائد، وقد أوصى النبي صلى

١٧٣١.

(١) ينظر: التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، ١ / ٩.

(٢) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ١ / ٢٠٤. وينظر: الأموال لابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخراساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢ / ٤٤٧.

(٣) ل ديورانت: هو وويليام جيمس ديورانت، ولد (من ١٨٨٥ - إلى ١٩٨١) فيلسوف، مؤرخ وكاتب أمريكي، له مؤلفات عديدة من أبرزها كتاب قصة الحضارة، تلقى تعليمه في مدارس «نورث آدمز» هذه ومدارس «كيرني» من أعمال «نيوجيرسي»، وهي مدارس تتبع الكنيسة الكاثوليكية في ذينك الإقليمين. ويكيبيديا الموسوعة الحرة،

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

، في ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٥م.

(٤) قصة الحضارة، ول ديورانت = وويليام جيمس ديورانت (المتوفى: ١٩٨١ م)، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، بيروت: دار الجيل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ١٣ / ١٣٣.



الله عليه وسلم المسلمين بالعدل وعدم الظلم^(١)، في معاهدته مع نصارى نجران: «ولا يُؤخذ رجل منهم بظلم آخر»^(٢).

٤. نبذ التعصب: نبذ التعصب يسهم إسهامًا كبيراً في بناء المجتمع الحضاري الأمثل؛ لأن التعصب أو العصبية من الجاهلية التي حاربها ونبذها صلى الله عليه وقد جاء ذلك بقوله: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتله جاهلية»^(٣).

٥. الحرية الدينية في الاعتقاد والتعبد: التشريعات الإسلامية نصت على احترام حرية الاعتقاد والتعبد ضمن ضوابط محددة بحيث لا تتعارض مع ثوابت الدين الاسلامي، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الاعتراف بالآخر في المجتمع الإسلامي، وقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذلك عندما أوصى معاذ عن عندما بعثه الى اليمن و بأن يدعوهم الى الإسلام؛ لكونهم نصارى وان يعاملهم بالتدرج في الدعوة وعدم إجبارهم على الإسلام فقال: «إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك [ص: ١٢٩]، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب»^(٤). وبموجب هذه الوصية أثبتت السنة النبوية الحرية العقائدية للأديان الأخرى ومعاملتهم بالحسنى.

المبحث الرابع

تطبيقات وصور السنة النبوية في الاستقرار والتعايش السلمي في التعددية العقائدية

من سمات السنة النبوية المطهرة انها تدعو إلى التعايش والاستقرار المجتمعي مع كل أهل الديانات وأصحاب الأفكار المخالفة لها وقد تعددت الصور المشرفة في التعامل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ينظر: التعايش مع الآخر في ضوء المنهج النبوي، ١/ ٢٧٢.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢ هـ)، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ-١٩٩٦ م، ١/ ٣١١.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن، حديث برقم (١٨٤٨)، ٣/ ١٤٩٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء، حديث، رقم (١٤٩٦)، ٢/ ١٢٨.



ومن أبرز هذه الصور كالاتي:

الصورة الأولى: الحوار: لا شك أن أفضل وسيلة وآلية للتعامل في البلدان المتعددة العقائد هو الحوار، الذي يتم من خلاله حل ومعالجة الإشكاليات والخلافات في كافة المسائل والمجالات، لذلك نجد في السيرة النبوية المطهرة، صور مشرقة لحوارات الكثيرة، والمتنوعة مع الآخر ساهمت بشكل كبير في تحقيق التعايش، كحوار النبي صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران فعندما قدموا إلى المدينة المنورة، استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم، وأكرمهم، وقدم لهم الطعام وكل ما يحتاجونه كضيوف وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية، ثم قام عليه الصلاة والسلام يدعوهم إلى اعتناق الدين الإسلامي لكنهم رفضوا» حيث قال لهم محاورا وليس أمراً: «أسلماً» قال: قد أسلمنا. قال «إنكما لم تسلماً فأسلماً» قال: بلى، قد أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما يمنعكما من الإسلام ادعائكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير»^(١). فلما لم تنفع معهم المجادلة والحوار بالحكمة والموعظة الحسنة، دعاهم إلى المباحلة. لكنهم رفضوا العلمهم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحوار ساعد في تحقيق التعايش السلمي مع أهل العقائد الأخرى في المجتمع الإسلامي^(٢).

الصورة الثانية: عقد المعاهدات: عقد الرسول صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة أول ميثاق للتعايش والاستقرار السلمي في المجتمع الإسلامي، ومما جاء فيه: «وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم»^(٣). «لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم... وإن بينهم النصر على من حاربهم، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم،... وإن من خرج آمن ومن قعد آمن إلا من ظلم أو أثم»^(٤).

الصورة الثالثة: العفو: من فضائل وشمائل النبي وسيرته العطرة هو العفو، التي جعلت منهجاً سارت عليه أمته من بعده، ومن المواقف العظيمة في العفو أنه عندما فتح مكة وكان معه عشرة آلاف مقاتل جمع

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق:

أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ١٥٣/٦.

(٢) ينظر: التعايش مع الآخر في ضوء المنهج النبوي، ١/ ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وجماعة، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، ٥٠٣/١.

(٤) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م، ٣٢٢/٢.



أهل مكة الذين كان ينصبون له العداة ويقاتلونهم، قال لهم «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»^(١). علماً أنهم كانوا يعتقدون بعبادة الأوثان، فهذا الموقف جعل قلوبهم تطيب، وإزال من نفوسهم الأحقاد؛ لتحقيق الاستقرار المجتمعي.

الصورة الرابعة: حرية الاعتقاد: فقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم، حرية الاعتقاد لأهل الذمة من أهل العقائد الأخرى كما في وثيقة المدينة، وقد سار على نهجه في ذلك الخلفاء الراشدون، ولهذا أعطى عمر بن الخطاب الأمان وحرية التعبد بضوابطها لسكان بيت المقدس من النصارى على لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها، ولا يضار أحد منهم ولا يكره بسبب دينه^(٢).

الصورة الخامسة: ضمان الحقوق: من مقتضيات الاستقرار المجتمعي ضمان حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ويتجلى ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة»^(٣).

الصورة السادسة: التسامح مع الآخرين: تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين الذين يقيمون في المجتمع الإسلامي بتسامح وعدل فكانوا لا يعتدون عليهم ولا يسلبون حقوقهم، فكان التعامل قائماً على التسامح والعدل، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور مريضهم، ويحسن إلى جيرانه، «فعن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعده عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار»^(٤).

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب: فتح مكة، حديث برقم (١٧٨٠)، ٣/١٤٠٥.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٥١٤٠٧، ٢/٤٤٩.

(٣) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، باب: الذمي يسلم في بعض السنة، أعليه جزية، حديث برقم (٣٠٥٢)، ٤/٦٥٨.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصل عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، حديث، رقم (١٣٥٦)، ٣/٣٣٨.



الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة المتواضعة، توصلت إلى جملة من النتائج نذكر أهمها:

- * للسنة النبوية الدور الكبير في تأسيس قاعدة التعايش والاستقرار السلمي في المجتمع الإسلامي المتعدد العقائد، وإنها تتوافق مع الطباع الإنسانية التي فطرها الله تعالى.
- * نصت السنة النبوية على تشريعات فيها واجبات وحقوق لأهل العقائد التي تعيش ضمن المجتمع الإسلامي؛ لضمان السلم والاستقرار في المجتمع الإسلامي.
- * تحث السنة النبوية المطهرة على احترام الكرامة الإنسانية على اختلاف عقائدها.
- * بينت الدراسة أن هناك عوامل عديدة لها التأثير الإيجابي في الاستقرار المجتمعي في المجتمع متعدد العقائد مثل: حفظ الكرامة، والتسامح، والعدل، ونبذ التعصب، والحرية الدينية في الاعتقاد والتعبد.
- * أثبتت الدراسة أن هناك العديد من التطبيقات والصور في السنة النبوية دعمت الاستقرار والتعايش السلمي مع التعددية العقائدية، كالحوار، والمعاهدات، والعفو.
- * توصي الدراسة بضرورة إشاعة التسامح وحسن التعايش بين فئات المجتمع المتعدد العقائد، ونبذ الخلاف للضمان السلم والاستقرار المجتمعي.

المصادر والمراجع

١. تحفة المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ)، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ.
٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير، القاهرة: دار المعارف.
٣. الاستقرار المجتمعي - مفهومه - مقوماته - دور المقاصد في تحقيقه، عماد محمد عبد الله، مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة، العدد السادس والثلاثون ٢٠٢٠ م.
٤. الأموال لابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخراساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١ هـ)، تحقيق الدكتور: شاعر ذيب فياض، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٥. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.



٦. تاريخ المدينة لابن شبة، عمر بن شبة بن عبدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢ هـ)، تحقيق: علي محمد دندل، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٧. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ، ٤٤٩/٢.
٨. التعايش مع الآخر في ضوء المنهج النبوي، عزيزة حميداتو، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد: ٠٣، العدد: ٠٣، ٢٠٢٤م.
٩. التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، ناصح فتاح نصر الله، ٢٠٢١م.
١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
١١. الجامع الكبير، جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)، المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، جمهورية مصر العربية: الأزهر الشريف، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٢. الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢ هـ)، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
١٣. الخلاصة في أحكام أهل الذمة والمستأمنين، علي بن نايف الشحود، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
١٤. دين الحق، عبد الرحمن بن حماد آل عمر، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - الطبعة: السادسة، ١٤٢٠هـ.
١٥. السنة النبوية وأثرها في حياة العالم المجاهد أ. دنزار ريان، إسماعيل سعيد رضوان - هبة غازي فرج الله، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٦. السنة قبل التدوين، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٧. السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.
١٨. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين



- (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وجماعة، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
١٩. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٢٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الرياض: دار السلام، ١٤١٩هـ.
٢١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٢. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٣. الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة، دمشق: دار الفكر.
٢٤. قصة الحضارة، ول ديورانت = ويليام جيمس ديورانت (المتوفى: ١٩٨١م)، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، بيروت: دار الجليل، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٥. القواعد المقاصدية المؤثرة في الاستقرار المجتمعي - دراسة نظرية تطبيقية، أحمد عطية عبد العزيز سليمان، مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة، العدد السادس والثلاثون ٢٠٢٠م.
٢٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيا ١٧٩٥. ت / حامد عبد القادر / محمد النجار، مصر: دار الدعوة.
٢٩. المفصل في شرح الشروط العمرية، علي بن نايف الشحود.
٣٠. المفيد في مهات التوحيد، عبد القادر بن محمد عطا صوفي، الناشر: دار الاعلام، ١٤٢٣هـ.



٣١. منازل السنة النبوية في مناهج السيرة النبوية، عبد الرزاق الكوراني.
٣٢. الموسوعة الحرة، <https://wiki.org.wikipedia.ar/>، في ٣٠/٥/٢٠٢٥ م.
٣٣. نهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤ م.

Sources and References:

1. Tuhfat Mughis Sharh Alfiya, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Sakhawi (d. 902 AH), Lebanon: Dar al-Kitab al-Alamiyyah, d. 1403 AH.
2. The Language of the Arabs, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Afriqi (d. 711 AH), Researcher: Abdullah Ali al-Kabir + Muhammad Ahmad Hasab Allah + Hashim Muhammad al-Shadhili, Cairo: Dar al-Ma'arif.
3. Social Stability - Its Concept, Elements, and the Role of Objectives in Achieving It, Imad Muhammad Abdullah, Journal of Sharia and Law, Cairo, Issue 36, 2020.
4. The Funds of Ibn Zangiya, Abu Ahmad Hamid ibn Mukhallad ibn Qutaybah ibn Abdullah al-Khurasani, known as Ibn Zangiya (d. 251 AH), Edited by Dr. Shaker Dheeb Fayyad, Saudi Arabia: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1098-1066 AH.
5. Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Amr al-Azdi al-Sijistani (died: 275 AH), edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, publisher: Dar al-Risalah al-Alamiyyah, 1430 AH - 2009 AD.
6. History of the City by Ibn Shabbah, Omar ibn Shabbah (nicknamed Zayd) ibn Ubaydah ibn Raytah al-Niri al-Basri, Abu Zayd (d. 262 AH), edited by Ali Muhammad Dandal and Yassin Sa'd al-Din Bayan, Beirut: Dar al-Kitab al-Alamiyyah, 1417 AH - 1996 CE.
7. History of the University and Kings, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), Beirut: Dar al-Kutub



al-`Ilmiyyah, 1407 AH, 2/449.

8. Coexistence with the Other in Light of the Prophetic Approach, Aziza Hamidto, Journal of Jurisprudence and Personal Relations Sciences, Volume 3, Issue 3, 2024 CE.

9. Religious Pluralism in Islamic Thought, Naseh Fattah Nasrallah, 2021 CE.
8. Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir al-'Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), researched by Ahmad Muhammad Shaker, Beirut: Dar al-Risala, 2000 CE.

10. The Great Mosque of Jalal al-Din al-Suyuti (849-911 AH), edited by: al-Mukhtar Ibrahim al-Hij, Abd al-Hamid Muhammad Nada, and Hasan Issa Abd al-Zahir, Arab Republic of Egypt: al-Azhar al-Sharif, second edition, 1426 AH-2005 AH.

11. Al-Kharaj, Abu Yusuf Ya'qub ibn Ibrahim ibn Habib ibn Sa'd ibn Habta al-Ansari (d. 182 AH), Egypt: al-Azhar Heritage Library, edited by: Taha Abd al-Ra'uf Sa'd, Sa'd Hasan Muhammad.

12. Al-Khulasah fi Ahkam Ahl al-Din wa al-Wasi', Ali ibn Nayef al-Shuhud, 1433 AH.

13. The Religion of Truth, Abd al-Rahman ibn Hamad al-Omar, Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - sixth edition, 1420 AH.

14. The Prophetic Sunnah and Its Impact on the Life of the Mujahid Scholar, Prof. Dr. Nizar Rayyan, Ismail Saeed Radwan - Hiba Ghazi Faraj Allah, United Arab Emirates: College of Islamic and Arabic Studies - United Arab Emirates, 1430 AH - 2009 AD.

15. The Year Before the Authorship, Muhammad Ajaj bin Muhammad Tamim bin Saleh bin Abdullah al-Khatib, Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Third Edition, 1400 AH - 1980 AD.

16. The Biography of the Prophet (From the Beginning to the End by Ibn Kathir), Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774



AH), edited by Mustafa Abd al-Wahid, Beirut: Dar al-Ma'rifah for Printing, Publishing, and Distribution, 1395-1397 AH.

17. The Biography of the Prophet by Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari, Abu Muhammad, Jamal al-Din (d. 213 AH), edited by Mustafa al-Saqqa and a group, Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press, second edition, 1755-195 AH.

18. Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Beirut: Dar al-Tawq al-Naja, numbered by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, 1422 AH.

19. Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari, Abu Abdullah (d. 256 AH), edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Riyadh: Dar al-Salam, 1419 AH.

20. Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

21. The Great Classes, Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Man'a al-Hashimi by allegiance, al-Basri, al-Baghdadi, known as Ibn Sa'd (d. 230 AH), Beirut: Dar al-Kutub al-'Alamiyyah, 1410 AH - 1990 CE.

22. Islamic Jurisprudence and Its Evidence, Wahba ibn Mustafa al-Zuhayli, Professor and Head of the Department of Islamic Jurisprudence and Principles of Jurisprudence, Damascus University - Faculty of Sharia, Damascus: Dar al-Fikr.

23. The Story of Civilization, by William James Durant (d. 1981 CE), translated by Dr. Zaki Naguib Mahmoud and others, Beirut: Dar Al-Jeel, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, 1408 AH - 1988 AD.

24. Deliberate Rules Influencing Societal Stability - A Theoretical and Applied Study, Ahmed Attia Abdel Aziz Suleiman, Sharia and Law Journal, Cairo, Issue 36, 2020.

25. Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn



Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), Researcher: Shu'ayb al-Arna'ut - Adel Murshid, and others, Supervisor: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, Beirut: Al-Risala Foundation, 141 AH - 2001 AD.

26. Dictionary of Contemporary Arabic, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH), with the assistance of a working team, Publisher: Alam al-Kitab, 1429 AH - 2008 AD.

27. The Intermediate Dictionary, The Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa/Ahmed Al-Diyaa, 1795. Edited by Hamed Abdel Qader/ Muhammad Al-Najjar, Egypt: Dar Al-Da'wa.

28. Al-Tafsil fi Sharh Ahwal Al-Sunnah, Ali bin Nayef Al-Shahed.

29. Al-Mufid fi Rasa'il Al-Tawhid, Abdul Qader bin Muhammad Ata Al-Sufi, Publisher: Dar Al-Alam, 1423 AH.

30. Houses of the Prophetic Sunnah in the Methodology of the Prophetic Biography, Abdul Razzaq Al-Qur'ani.

31. The Free Encyclopedia, <https://ar.wikipedia.org/wiki>, accessed May 30, 2025.

32. The Methodology of the Holy Qur'an in Calling Polytheists to Islam, Hamoud bin Ahmed bin Faraj Al-Rah.

